Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وتحضرنا الآن أشعار **يوسف الرمادى** ، **وابن الحداد** ، والإشارات العديدة إلى التعايش مع المسيحيين وعاداتهم وحفلاتهم الدينية[٨٠] ، وهنا ، فى هذه الموشحة ، يشير **ابن خاتمة** إلى غلام نصرانى ، ويمكن أن نشير ، وقليلا ما نلتقى بمثل هذا الخبر الطريف ، إلى صعوبة فهم لغة الغلام المسيحى . أتراها مجرد خواطر أم أنها تعكس المناخ الحقيقى فى مملكة غرناطة ، وأنها لم تعرف ازدواجية اللغة . ممثلة فى العربية والرومانثية ، وكانت شائعة فى الأندلس فى عصور سابقة ؟ . إنها موشحة . كما قلت فيما سبق ، من أرق موشحات ابن خاتمة ، وأعذبها موسيقا ، وألطفها وقعًا على السمع ، والتمهيد فيها ، أو إن شئت الانتقال من الغصن الأخير إلى الخرجة طبيعى تمامًا ، تقول الخرجة :

صُبَىّ عشقتْ رومى وشْ نحفظْ اللسانْ
الساعَ مانشاكِلْ عاشقْ بترجمانْ*

وقد ترجم إميليو غرسية غومث [٨١] الموشحة الحادية عشرة ، إلى جانب الموشحة الخامسة ، وخرجتها كخرجة هذه ، أغنية شعبية جميلة ، أعطاها ابن خاتمة طابع الموشحة . ولكن التمهيد هنا ، أى الانتقال من الغصن الأخير إلى الخرجة متكلف ، وغير طبيعى ، ويشى بأن تغييرًا ما حدث عند الانتقال إلى الخرجة : لقد ظهر الرقيب ، وعندما رأى وجه المحبوب محمرًا ظنه فارق الحياة ، فعلا صوته صياحًا ، وشىء كهذا ليس مكانه المناسب هنا ، أوكما يعلق غرسية غومث : « جىء بها تشدها الخيول » ، ومع ذلك ، فمن الواضح أن الخرجة جميلة ، وذات إيقاع شعبى :

صُبَىْ جُرِحْ فالنَّخيلْ رشّ الَحبقْ دَمُّ
بالله ياطيرًا مليحْ قُلَ الخبرْ لأمُّ

---

(٨٠) هنرى بيريس ، الشعر الأندلسى فى عصر الطوائف ، باريس ١٩٥٣ ، ص ٢٧٣ - ٢٨٧
● ترجمت الكتاب إلى اللغة العربية ، وسينشر قريبا جدا . (المترجم)

(٨١) دراسات مهداة إلى مينينديث بيدال ، المجلد ٢ ، ص ٣٩٧ - ٤٠٨ ، بعنوان : « امكانية احتمال طراز ثالث فى الشعر الأندلسى » .

* رقم هذه الموشحة السابع فى الديوان الذى نشره د . رضوان الداية ، والواقع أن الأرقام المسلسلة بها تكرار عند الرقم ٦ المكرر ولذلك تختلف فى كل الموشحات بعده (المترجم) .